محل مخالفتها في ثلاثة امور في المباح والمكروه والمحظور لا غير كما ذكره الشيخ في
الباب الثالث عشر وماية قال واما اذا كان لها لذة عظيمة في طاعة
مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية فيخالفها بطاعة اخرى وعمل
مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات في فنون من العبادات سلمنا لها
تلك اللذة في تلك الطاعة لخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب
الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعدول الى المشوق واجب لانها ان
اعتادت المساعدة في مثل هذا انتقلت الى المساعدة في المحظور والمكروه
والمباح قال واذا ذكر خبيث السريرة فالحكم انه يفعل سوا اذا فرغ من
الصلاة مع كونه مومنا فالصلاة صحيحة او هو من حدث نفسه بسوء وقد
عفي عنه ما لم يعمله **فان قلت** فكم ينقسم الخاطر الشيطاني الى
كم قسم **فالجواب** ينقسم الى قسمين حسي ومعنوي ثم الحسي ينقسم الى
قسمين لان الشياطين قسمان قسم انسي وقسم جني قال تعالى شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شا ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل افترا على الله وحديث بين هذين الشيطانين
في الانسان شيطان اخر معنوي وذلك ان الشيطان الانسي او الجني اذا
القى في قلب انسان امرا ما يبعده بذلك عن حضرة الله تعالى فقد يلقي
امرا خاصا او خصوص مسيلة بعينها وقد يلقي امرا عاما ويتركه فان
كان امرا عاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يتفطن الجني ولا الانسي
بتفقهه فيه ويستنبط من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها تعلم ابليس
الغواية منها فتلك الوجوه التي تنفتح له في ذلك والاسلوب العام
الذي القاه اليه اولا شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين
المعنوية اذ كل واحد من شياطين الانس والجن يجهل ذلك ولم يقصده
على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب على كل انسان
لانهم علموا ان في قوته وفطنته انه اذا دقق النظر فيه فيقدح له من
المعاني المهلكة ما لا يقدر على ردها بعد ذلك وسبب الاصل الاول الذي

اتخذه

اتخذه اصلا صحيحا عول عليه فلم يزل يتفقه فيه ويسوقه حتى خرج به عن ذلك
الاصل قال وعلى هذا جرى اهل البدع والاهوا فان الشياطين القت اليهم
اولا اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرات عليهم التلبيسات من عدم
الفهم حتى ضلوا فينسب الى الشيطان بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في
تلك المسيلة تلميذ لهم يتعلم منهم قال واكثر ما ظهر ذلك من الشيعة
ولا سيما في الامامية منهم فادخلت عليهم الشياطين اولا حب اهل البيت
واستفراغ الحب فيهم وراوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى والى رسوله
وكذلك هولاو وقفوا ولم يزيدوا عليه وسبهم واطال في ذلك ثم قال
وبالجملة فكل شخص لا يفرق بين الخواطر لا يفلح في طريق الله ابدا فانه ليس
غرض الشيطان من الصالحين الا ان يجهلوه في الخواطر المذمومة فياخذوا
عنه ما يلقيه اليهم من الضلالات والشبه انتهى وتقدم في المبحث الثالث
والعشرين في اثبات الجن زيادة على ذلك وكذلك في مبحث الولاية فراجعهما
والله اعلم

المبحث الثامن والخمسون

في بيان عدم
تكفير احد من اهل القبلة بذنب او بدعة وبيان انما ورد في تكفيرهم
منسوخ او موول او تغليظ كقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك
هم الكافرون قال ابن عباس وغيره هو كفر لا ينقل عن الاسلام ومن امثلة
ما ورد التكفير به من الذنوب شرب الخمر واتيان الساحر والكاهن ومن امثلة
ما قيل بالتكفير به من البدع انكار صفات الله تعالى او خلقه افعال عباده
او عدم جواز رويته تعالى يوم القيامة فان من العلما من كفر هولا اما من
خرج ببدعة من اهل القبلة كمنكري حدوث العالم ومنكري البعث والنشور
والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات على ما مر فيه في مبحث اسمه تعالى العالم
فلا نزاع في كفرهم لانكارهم بعض ما علم مجي الرسول به ضرورة قال
الكمال في حاشيته على شرح جمع الجوامع وقد عزي تكفير اهل البدع من اهل
القبلة الى الاشعرية وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره قد رجع
الشيخ ابو الحسن الاشعري قبل موته عن تكفير احد من اهل القبلة لان الجهل

Copyright ... University